[24] قام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج في أثره، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان، فاطلع داود عليه السلام في أثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا أمام الحرب، (1) فقدم فظفر اوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه ا وتزوج داود بامرأته قال: فضرب عليه السلام بيده على جبهته وقال: إنا وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء ا عليهم السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل، فقال يا ابن رسول ا: فما كانت خطيئته ؟ فقال عليه السلام: ويحك إن داود عليه السلام إنما ظن أن ما خلق ا عزوجل خلقا هو أعلم منه، فبعث ا عزوجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا: " خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط * إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب " فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: " لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه " ولم يسأل المدعي البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة حكم (2) لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع ا عزوجل يقول: " يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق " إلى آخر الآية ؟ فقال: يا ابن رسول ا فما قصته مع اوريا ؟ قال الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، وأول من أباح ا عزوجل أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شق على اوريا. (3) بيان: قد مر الخبر بتمامه وبيانه مع أخبار أخر في باب عصمتهم.

_____ (1) في المصدر: أمام التابوت. (2) أي كان خلاف آداب القضاء والحكم. (3) عيون الاخبار: 107 - 108 وفيه: فذلك الذي شق على الناس من قتل اوريا. قلت فلعل ما في المتن أصوب. _____